

مشروع ترامب لتقسيم سوريا... بالتعاون مع الروس

الكاتب : المرصد الاستراتيجي

التاريخ : 11 فبراير 2017 م

المشاهدات : 4732

Strategy
W A T C H

الاستراتيجي



التقرير الاستراتيجي السوري

العدد رقم 35



تشير مصادر أمنية مقرية من البيت الأبيض إلى أن الإدارة الأمريكية الجديدة تنوى تعزيز الدور الروسي في سوريا وخاصة في ما يتعلق بالدوليات السياسية وفي الجوانب الأمنية والعسكرية.

وأشار تقرير صادر عن موقع «ديكا 27» (إلى أن الإدارة الجديدة بدأت بسلسلة اتصالات مع حلفائها في: تل أبيب والرياض وأبو ظبي، وبصورة خاصة مع موسكو التي تلقى مسؤولون فيها، اتصالات من إدارة ترامب تؤكد توجهها للتعاون الأمني والعسكري المباشر بين البلدين في سوريا، وفق ما تم الاتفاق عليه مع مستشار الأمن القومي الأمريكي مايك فلن ونيكولاي باتروشيف في الكرملن.

وأكد التقرير أن القاذفات الروسية الستة من طراز TU-22M3 التي استهدفت موقع تنظيم "داعش" في دير الزور خلال الأسبوع الأخير من شهر يناير الماضي قد انضمت إليها مقاتلتان أمريكيتان طراز F/A-18 Super Hornets (من الخليج العربي، وشنّت المقاتلات الروسية والأمريكية عملية مشتركة لفك الحصار عن قوات النظام في القاعدة الجوية المحاصرة من قبل تنظيم «داعش».

وعلى الرغم من عدم إقرار وزير الدفاع الجديد الجنرال جيمس ماتيس وكبار ضباطه بهذه العملية؛ إلا أن البيت الأبيض أبدى إصراراً كبيراً على المضي فيها ضمن خطة شاملة تتضمن إنشاء مناطق آمنة للمدنيين، ويتوقع أن تقوم كل من وزارة الدفاع والخارجية الأمريكية بتسليم البيت الأبيض خطة مشتركة لإنشاء مناطق آمنة يمكن أن تفضي إلى دور أمريكي ميداني غير مسبوق على الأراضي السورية.

وأشار التقرير إلى أن المناطق الآمنة المتوقعة شمال وجنوب البلاد، ستتطلب نصب منصات صاروخية في كل من: العراق والأردن و"إسرائيل" وذلك بالتنسيق مع القوات الخاصة الروسية التي ستساهم في تحديد الأهداف وضربها بالاشتراك مع قوات الكوماندوز الأمريكية.

وتسود قناعة لدى دائرة القرية من ترامب أن المجتمع الاستخباراتي الأمريكي يعمل على إفشال خطط التعاون مع الروس من خلال تضليل العلاقة الشخصية بين ترامب وبوتين من جهة وتلقيه فضائح ضد ترامب في هذا الإطار من جهة أخرى، ويبدو أن الرئيس الأمريكي سيواجه تلك الحملة بتعزيز تفاهاته مع بوتين لإقصاء إيران عن المشهد العسكري في سوريا بصورة تدريجية، وتجري في الوقت الحالي عمليات صامدة في دمشق لإقصاء القادة الإيرانيين واللبنانيين عن مراكز النفوذ في دمشق، والتعاون مع ضباط استخبارات النظام لتعزيز موقف الروسي في العاصمة السورية وسط إشاعات عن تدهور صحة بشار الأسد واحتقاره عن المشهد السياسي.

وتوقع التقرير أن تشهد الأيام القادمة متغيرات كبيرة على الساحة السورية، وخاصة على الحدود مع الأردن و"إسرائيل" وتركيا، حيث ستتولى واشنطن وموسكو وأنقرة إنشاء مناطق آمنة بالتعاون مع أجهزة استخبارات الدول المجاورة، وستصبح هذه المناطق تحت الإدارة العسكرية المباشرة لهذه الدول وفق خرائط يتم تداولها في الفترة الحالية ويتوقع أن يتم إقرارها في الفترة المقبلة، في حين ستضيق موسكو على طهران لإخراج القوات الإيرانية والميليشيات التابعة لها من البلاد.

وأشار التقرير إلى أن الجيش الأمريكي سيكلف بإنشاء وإدارة منطقة آمنة شرق نهر الفرات حتى الحدود مع العراق، وذلك وفق اتفاق تم إبرامه بين أوباما وبوتين عام 2015 ، ويتضمن تقسيم البلاد على أساس مناطق نفوذ عسكرية، في حين ستتولى روسيا المنطقة الوسطى ابتداء من غرب نهر الفرات حتى البحر المتوسط، في حين ستسند إلى الجيش التركي مهمة إنشاء منطقة آمنة تمتد 650 كم على طول الحدود التركية - السورية بعمق يراوح ما بين 53 إلى 50 كم داخل الأراضي السورية.

لكن المتغير الأكبر في هذه الخطة هو الاتفاق بين موسكو وواشنطن على إسناد مهمة إنشاء منطقة آمنة جنوب البلاد على الحدود مع "إسرائيل" والأردن، مما يتطلب النزج بنحو 7500 مقاتل أمريكي من القوات الخاصة الأمريكية داخل الأراضي

السورية، ويتوقع أن يكون للقوات الأردنية الخاصة دور أساسي في تلك العمليات، ويعود ذلك إلغاء موسكو خططاً سابقة بالتعاون مع الحرس الثوري الإيراني للسيطرة على القنيطرة ودرعا.

ورأى الموقع أن الزيارة المرتقبة لنتنياهو إلى واشنطن ستتركز على الدور الذي يمكن أن تلعبه تل أبيب في تلك الخطة الطموحة، التي تم إقرارها ضمناً من قبل دونالد ترامب وفلاديمير بوتين ورجب طيب أردوغان، كما أطلعت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي على تفاصيل الخطة وتعهدت ببذل ما يمكن للمساعدة على تحقيقها، وذلك بعد أن قامت بزيارة لتركيا واتفقت مع الرئيس التركي على دعم مشروع تقسيم مناطق النفوذ في سوريا وتعزيز جهود القضاء على تنظيم "داعش"، وتحدثت عن إمكانية مساعدة الاستخبارات البريطانية ومقاتلات سلاح الجو الملكي البريطاني المرابطة في قبرص.

في هذه الأثناء يعد المسؤولون الإسرائيليون ملفاً كبيراً لزيارة نتنياهو المرتقبة لواشنطن والتي يتوقع أن تتناول سُبل مساهمة تل أبيب في تعزيز المنطقة الآمنة جنوب البلاد، وضمان مغادرة القوات الإيرانية واللبنانية الأرضي السورية، وعمليات الإخلاء ومنع وقوع فراغ أمني وعسكري وآليات تأمين المدنيين، بالإضافة إلى مناقشة من يمكنه خلافة بشار في المرحلة المقبلة.

وكان ترامب قد أكد تلك التوجهات في مقابلته مع صحيفتي "تايمز" البريطانية و"بيلد" الألمانية (16 يناير 2017) والتي تحدث فيها عن إمكانية التوصل إلى اتفاق حول العقوبات المفروضة على روسيا يمكن من خلالها أن "يستفيد الكثيرون" منه، وخاصة في ما يتعلق بتخفيض الأسلحة النووية، وحل "الوضع الإنساني الرهيب" في سوريا، مؤكداً أن التخفيف من هذه الكارثة الإنسانية هو الهدف الأول للإدارة الأمريكية الجديدة.

ووفقاً لتقرير نشره معهد واشنطن فإن أولويات الخطة الأمريكية تتلخص في: دعم وقف إطلاق النار السوري الذي لا يزال متزعزاً؛ وضمان تأمين الإغاثة الإنسانية الطارئة بشكل أفضل وأكثر حياداً؛ وحماية المناطق المتبقية التي تسيطر عليها المعارضة المعتدلة نسبياً، خاصة في محافظة إدلب الشمالية ومحافظة درعا الجنوبية، وضمان عدم تحولها إلى: "مليادين القتل الجديدة والهائلة في المنطقة"، بالإضافة إلى تفادي تدفق بشرى مفاجئ جديد لا يمكن التحكم به من اللاجئين البائسين إلى الأردن وتركيا وأوروبا، وربما خارجها.

للحظة التقرير وجود تضارب حاد بين مواقف موسكو ودمشق إزاء الترتيبات الأخيرة حيث نشرت صحيفة "الوطن" الموالية للنظام افتتاحية 9 يناير 2017 تحت عنوان رئيسي مثير هو "هل حقاً أن إيران وروسيا تبيعان سوريا إلى تركيا؟"، وبعد أربعة أيام، طرقت جريدة "الغد" الأردنية المستقلة إلى القضية بصرامة أكثر: فارتأت أن روسيا تريد: تغيير صورتها كقوة عظمى، وقفت يوجه السنة.